

الأحزاب السياسية في العراق

م.م. اسعد عبد الوهاب عبد الكريم
كلية القانون/ قسم العلوم السياسية

يعرف الحزب بأنه: "مجموعة من الأفراد تجمعهم فكرة معينة تدفعهم للعمل المتواصل في سبيل استلام السلطة أو الاشتراك فيها وذلك لتحقيق أهداف معينة"^(١).
وقد شهد التاريخ السياسي للعراق ظهور عدة أحزاب سياسية كان لها دوراً في قيادة المجتمع واستلام السلطة السياسية ويمكن تقسيمها إلى عدة مراحل^(٢):-

أ- الأحزاب في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٧- ١٩٢٠:

مثل (جمعية النهضة الإسلامية) ١٩١٧ و(جمعية حرس الاستقلال) ١٩١٩، و(جمعية العهد العراقي) ١٩١٩ حيث كان لها الجمعية دوراً بارزاً في تأجيج ثورة العشرين.

ب- أحزاب في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٢:

مثل (الحزب الوطني الديمقراطي) ١٩٢٢ و (حزب التقدم البرلماني) ١٩٢٥ بقيادة عبد المحسن السعدون و (حزب الشعب) ١٩٢٥ بقيادة ياسين الهاشمي.

ت- أحزاب في عهد الاستقلال الملكي ١٩٣٢- ١٩٥٨:

من أهم أحزاب هذه الفترة هي الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥، وجمعية الأهالي ١٩٣٦، وحزب الاستقلال ١٩٣٦، والحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦، حزب الأمة الاشتراكي بزعامة صالح جبر، وحزب الاتحاد الدستوري بزعامة نوري السعيد ١٩٤٩. و حزب البعث الذي تأسس رسمياً عام ١٩٥٤، وقد ألغيت جميع الأحزاب وفق بالمرسوم رقم (١٩) لسنة ١٩٥٤، و بقيت البلاد بدون أحزاب حتى قيام ثورة ١٤/ تموز ١٩٥٨.
ث- أحزاب في العهد الجمهوري:

تنافس بين القوى الشيوعية والقومية داخل البلاد وحالة من الفوضى انتهت بسيطرة حزب البعث على مقاليد الحكم منذ عام ١٩٦٣ وحتى احتلال العراق في ٩/٤/٢٠٠٣.

^١ - حسان محمد شفيق العاني: الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٥٦.

^٢ - عبد الرزاق الحسني: تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، بيروت، ١٩٨٣، ط(٢)، ص ٩- ١٧.
وللتفاصيل ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨- ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد/ ١٩٧٧.

وفي هذه الدراسة سيتم التطرق لأبرز الأحزاب السياسية الفاعلة في الوقت الحاضر، اخذين بنظر الاعتبار التطورات التاريخية والمراحل التي جرت عليها واهم توجهاتها في الوقت الحاضر. وننتهي بأبرز نقاط الضعف والقوة من وجهة نظر الباحث. واهم هذه الأحزاب الفاعلة في الوقت الحاضر هي:

- حزب الدعوة الإسلامي.
- المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق.
- الحزب الديمقراطي الكردستاني.
- الاتحاد الديمقراطي الكردستاني.
- الحزب الإسلامي العراقي.

ونود الإشارة إلى أن هذه الدراسة ((الأحزاب السياسية في العراق)) هي دراسة تعريفية علمية ومنهجية المراد منها الوقوف عند أهم ما تحمله من مبادئ وبرامج وأهداف.

حزب الدعوة الإسلامي

خلال المدة بين شهري أيلول وتشرين الثاني لعام ١٩٥٨ عقد في مدينة كربلاء اجتماع موسع ضم التشكيلة القيادية كلاً من (السيد محمد باقر الصدر، والسيد مرتضى العسكري، والسيد محمد مهدي الحكيم، والسيد محمد باقر الحكيم، والسيد محمد صادق القاموسي)^(٣). ويمكن القول بان إحدى مقومات القوة الأساس التي تمتع بها حزب الدعوة الإسلامية تمثلت في العلاقة بينه وبين السيد محمد صادق الصدر، سواء في بعده التنظيمي الحركي أو في البعد الخطابي في مراحل نشاط حزب الدعوة الإسلامية^(٤).

وكان من الأسباب التي دفعت الحزب للظهور^(٥):-

١. الجهل الواضح بالدين الإسلامي وتدني مستوى الوعي الإسلامي بشكل عام.
٢. وجود تنظيم سياسي مؤثر متمثلاً بالحزب الشيوعي العراقي الذي كان يسيطر على الساحة السياسية العراقية آنذاك.
٣. غياب روح الجهاد والعمل السياسي الإسلامي.
٤. قلة الدعاة الإسلاميين المدركين لثقافة العصر.
٥. انتشار الثقافة الاستعمارية الغربية.
٦. تأصل روح الطائفية والخلافات المذهبية في المجتمع، وانسحابها على أجهزة الحكم والإدارة.
٧. وجود أنظمة سياسية رافضة لأي نشاط سياسي إسلامي.

أما أهم المبادئ التي يؤمن بها حزب الدعوة الإسلامية في أدبياته بالاتي^(٦):-

إن حزب الدعوة الإسلامية هو (حزب إسلامي منظم، له أهداف سياسية وعقائدية تقوم على أساس كتاب الله والسنة النبوية، ويستمد وسائله من مبادئ الإسلام وقيمه).
يعود الحزب للفقهاء القائم بشؤون المجتمع الإسلامي.
إن الدعوة إلى الإسلام يجب أن تكون دعوة انقلابية وليست إصلاحية.
إن الطاعة في إطار الدعوة الإسلامية أما أن تكون تنفيذاً لإحكام الشريعة الإسلامية أو تحقيقاً لمصلحة المجتمع الإسلامي.
إن الأعمال في إطار الدعوة الإسلامية هي توصيلية، والأهداف أساسية، وفي كلا الأحوال ينبغي أن يطابقا الشرع الإسلامي.

وقد مر الحزب بأربعة مراحل رئيسية يمكن إيجازها بما يلي^(٧):-

^٣ صلاح الخرسان: حزب الدعوة الإسلامية: حقائق ووثائق. ط (١)، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دمشق، ١٩٩٩، ص ٣٦.

^٤ حزب الدعوة الإسلامية (الإعلام المركزي): منهاجنا، ١٤١٤ هـ.

^٥ حزب الدعوة الإسلامية (القسم السياسي): ثقافة الدعوة الإسلامية، ج (١)، ط (١)، مطبعة رنكارنك، طهران، ١٩٨٤، ص ص ٣١٨ - ٣١٩. في مصطفى احمد مصطفى: ما هي السلطة في الفكر السياسي للأحزاب السياسية العراقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، آذار ٢٠٠٧، ص ٣٥٤.

^٦ حزب الدعوة الإسلامية (الإعلام المركزي): منهاجنا، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١ - ٢٢.

المرحلة الأولى: المرحلة التغيرية: وتتسم بالسرية التامة بين أعضائه ١٩٥٧ - ١٩٧٩ .
المرحلة الثانية: المرحلة السياسية: الصراع مع السلطة السياسية بكافة الوسائل المتاحة سواء السياسية أو العسكرية، الفكرية أو الإعلامية ١٩٧٩ - ٢٠٠٣ .
المرحلة الثالثة: مرحلة استلام السلطة: وفي هذه المرحلة يتم بناء الدولة والمجتمع وإقامة النظام الإسلامي.
المرحلة الرابعة: مرحلة القيادة والتطبيق: تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية والالتزام بمبادئها، ومواصلة العمل لتحكيمها في جميع المجتمعات الإسلامية.

ويؤمن حزب الدعوة الإسلامية بنظرية (ولاية الفقيه) حيث يؤكد على (أن الدولة الإسلامية تستمد شرعيتها من مبدأ ولاية الفقيه، وان طاعتها تنتشعب في واقع الأمر من هذا المبدأ، فكما تجب طاعة الفقيه لأنه منصب من جانب الإمام المعصوم، كذلك يجب طاعة الدولة الإسلامية التي وجدت من جانب الولي الفقيه وأصبح دستوراً نافذاً بتصديقه عليها)^(٨).

هذا وقد استطاع حزب الدعوة الإسلامية أن يصل إلى قمة السلطة متمثلاً بإبراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق والسيد نوري المالكي رئيس الوزراء الحالي، ومجموعة من العناصر البارزة فيه، حيث لعب الحزب دوراً أساسياً ومسئولاً عما يجري على الساحة السياسية العراقية في الداخل والخارج.

ويمكن تلخيص أبرز نقاط القوة والضعف لحزب الدعوة الإسلامية في العراق، وكالاتي:-

نقاط القوة:-

١. قوة التنظيم الداخلي لأفراده واستعدادهم للتضحية في سبيل أهداف الحزب ومبادئه.
٢. استعداده لتسلم المناصب وملئ الفراغ الذي حصل بعد سقوط النظام السابق واحتلال العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ .
٣. الاستفادة القصوى من مظلومية أتباعه في تعبئة الرأي العام ومشروعية الحزب ودوره البارز في المعارضة.
٤. اعتماده على المرجعية الدينية يسبغ عليه قدراً عالياً من القبول لدى أفراد المجتمع الديني، وهو الأمر الذي يستمد الحزب منه قوته الشرعية.
٥. الدور البارز لإيران في دعم الحزب واحتضانه حيث التقارب المذهبي والمصالح المتقاربة يقوي العلاقة الروحية والمادية بينهما.

^٧ - حزب الدعوة الإسلامية (القسم السياسي): ثقافة الدعوة الإسلامية، ج (١)، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨.
^٨ - حزب الدعوة الإسلامية (القسم السياسي): ثقافة الدعوة الإسلامية، ج (٢)، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٩.

- ومثلما يحمل أية تنظيم نقاط قوة، يحمل في الوقت ذاته **نقاط ضعف** ويمكن أجمالها بما يلي:-
١. إيمانه بنظرية ولاية الفقيه، وهو الأمر الذي يتناسب مع معتنقي المذهب الشيعي في العراق، ولا يتناسب، لا بل ويتعارض مع معتنقي المذهب السني فيه، وهو الأمر الذي يضعف من إمكانية تحقيق فروض النظرية، وإذا تحققت تكون على حساب الآخر، وعلى حساب العراق ككل.
 ٢. ضعف النظرة والتعاطف الشعبي الذي اكتسبه الحزب من جماهيره أبان نظام الحكم السابق، وذلك نتيجة لاستلامه السلطة في العراق، ووقوعه في الكثير من الأزمات وتحمله المسؤولية في ذلك.
 ٣. الفارق الواضح بين أطروحاته النظرية وممارساته العملية، يبدي الكثير من التساؤلات عن إمكانية استمراره في العمل السياسي كحزب سياسي فاعل وعلى المدى البعيد.

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق

تأسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٢ في العاصمة الإيرانية طهران، حيث أعلن السيد محمد باقر الحكيم، وذلك بعد أن اتفقت مجموعة من علماء الدين والشخصيات الإسلامية البارزة على تأسيسه^(٩).

ومثلما يسترشد حزب الدعوة الإسلامية ويسترشد بطروحات السيد محمد باقر الصدر، يسترشد المجلس الأعلى بطروحات السيد محمد باقر الحكيم^(١٠).

وكان من الأسباب التي دفعت المجلس إلى الظهور^(١١):-

ملئ الفراغ الذي أحدثه السيد محمد باقر الصدر في قيادة الحركة الإسلامية في العراق. تصاعد وتيرة التصفيات التي كانت تستهدف الشخصيات والرموز الإسلامية من جانب النظام السياسي القائم آنذاك.

السعي لإيجاد بديل قيادي فاعل ومؤثر بمستوى الأهداف والطموحات المطروحة آنذاك.

النتائج المترتبة عن الحرب العراقية الإيرانية آنذاك.

توحيد المواقف السياسية والميدانية للقوى الإسلامية العراقية.

أما بالنسبة للمبادئ التي امن بها المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق فيمكن أجمالها بما يلي^(١٢):-

إن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق كيان سياسي إسلامي عراقي مستقل ويعمل في ظل المرجعية الدينية السياسية المتصدية للشأن العراقي.

اعتماد منهاج التغيير السلمي الهادف إلى إقامة نظام للحكم الإسلامي وتقديم التضحيات في سبيل الله تعالى ومواجهة العدوان والاستبداد والظلم والطغيان.

احترام خصوصية المجتمع العراقي والاعتراف بالحقوق المشتركة بين أفرادِهِ.

عد الجمهورية الإسلامية في إيران منطلقاً للثورة الإسلامية العالمية.

إن الشعائر الدينية هي مفصل أصيل في الموروث الديني والاجتماعي والثقافي للمجتمع العراقي.

ونتيجة للتطورات السياسية في العراق، تحول اسم المجلس وشعاراته من أسماء وشعارات ثورية إلى أسماء

وشعارات ليبرالية ديمقراطية، إذ تحول اسم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية إلى المجلس الإسلامي العراقي،

ويرأسه في الوقت الحاضر عبد العزيز الحكيم، وله جناح ثقافي متمثلاً بمؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي

ويرأسها عمار عبد العزيز الحكيم، كما وتحول "فيلق بدر" إلى "منظمة بدر" ويرأسها في الوقت الحاضر هادي

العامري. كما وتحولت مرجعيته الدينية من إيران إلى العراق

^٩ - من أهم الشخصيات (محمد باقر الحكيم، كاظم الحائري، محمد باقر الناصري، محمد مهدي أصغي، علي الكوراني، وإبراهيم الجعفري، محمد صالح الأديب، محمود الهاشمي، والشيخ جواد الخالصي، عبد العزيز الحكيم، حسين هادي الصدر، علي الحائري، علاء الجوادى) ينظر:-

مصطفى احمد مصطفى: ما هية السلطة في الفكر السياسي للأحزاب الإسلامية العراقية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨١.
^{١٠} - لهُ كتب وخطب و منشورات منها: خطب الأربعين، والحوزة العلمية وحركة الإصلاح، حوارات، الحوزة العلمية نشوؤها ومراحل تطورها وأدوارها، شروط الحرية في الإسلام، المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، الإمامة، دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، الحكم الإسلامي بين النظرية والتطبيق، العلاقة بين القيادة والأمة من خلال رؤية نهج البلاغة.

^{١١} - المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق (المكتب السياسي): تعريف موجز: النظرية - الخصائص - الانجازات مكان بلا، ٢٠٠٤، ص ١.

^{١٢} - المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق: تعريف موجز، مصدر سبق ذكره، ص ١١ - ١٣.

حزب الفضيلة الإسلامي

بعد سقوط النظام السياسي في العراق في ٩/٣/٢٠٠٣، تأسس حزب الفضيلة الإسلامي وذلك نتيجة (لعدم استيعاب كل الجهات السياسية التي تسعى بإخلاص إلى بناء عراق حر كريم لتوجهات كل أفراد المجتمع)^(١٣)، حيث يعتبر الشيخ محمد اليعقوبي مرجعاً دينياً، و د. نديم الجابري مستشاره السياسي.

أما فيما يختص بمبادئ الحزب فيمكن أجمالها بالآتي:-

- أ- إن حزب الفضيلة الإسلامي هو حزب إسلامي عراقي يطرح نفسه في ساحة الصراع السياسي لجميع المسلمين العراقيين.
- ب- لخصوصية المجتمع العراقي وموقع العراق الجغرافي فان الحزب يدعو لبناء دولة قانونية دستورية.
- ت- إن الثروات التي يتمتع بها العراق هي حق للعراقيين جميعاً.
- ث- الديمقراطية هي حق لأفراد في الاشتراك في إدارة وتنظيم شؤون المجتمع.
- ج- الجيش ضرورة من ضرورات الدولة مهمته الدفاع عنها وعن سيادتها وليس له التدخل في الشؤون السياسية لها.

ويتعامل حزب الفضيلة مع النشاط السياسي من خلال بُعدين^(١٤) :

العد الأول: بُعد السياسة الشرعية التي استنبطها السيد محمد باقر الصدر.

البعد الثاني: بُعد السياسة العملية التي تحكمها مسوغات المصلحة العامة.

هذا ويعمد الحزب إلى استخدام أسلوب التهديد بالانسحاب من البرلمان ومن كتلة الائتلاف التي ينتمي إليها للحصول على المكاسب السياسية والشعبية.

ويعتبر حزب الفضيلة من الأحزاب الدينية التي تلعب دوراً داخل كتلة الائتلاف وفي الوسط السياسي خارجه. وله أطروحات مختلفة حول القضايا الرئيسية مع بقية شركائه داخل الائتلاف مما دفعه إلى إعلان انسحابه الكامل منه. ويعتبر من الكيانات السياسية المقربة من التيار الصدري.

^{١٣} - محمد اليعقوبي: الأسس النظرية لحزب الفضيلة الإسلامي، نشرة داخلية، المكتب الإسلامي ٢٠٠٤/٣/٥.
^{١٤} - حزب الفضيلة الإسلامي: الهوية التعريفية والأهداف، الفضيلة للدراسات والنشر، بغداد، دبت، ص ص ١ - ٢.

الحزب الديمقراطي الكردستاني

أنعقد المؤتمر التأسيسي للحزب الديمقراطي الكردستاني والذي يعرف اختصاراً بـ (البارتي) في ١٩٤٦/٨/١٦ في بغداد وبشكل سري، حيث كان الأعضاء الأوائل للبارتي يمثلون ثلاث تيارات فكرية هي^(١٥):-

- تيار عشائري يقوده الملا مصطفى البارزاني رئيس الحزب وقائده المؤسس.
- تيار يساري (ماركسي) ويتمثل بالأعضاء السابقين لحزب شورش .
- تيار المثقفين القوميين وعلى رأسه المحامي إبراهيم احمد.

وقد عقد البارتي عدة مؤتمرات (١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٦٠)، وأعتبر البارتي الماركسية اللينينية هي الأساس الذي يسترشد به في نضاله السياسي والأيدلوجي. وتخلّى عنها البارتي فيما بعد ليأخذ منحى ديمقراطي جديد بعد أحداث ١٩٩١ وأثرها على خارطة السياسة والأمنية العراقية.

أنعقد مؤتمره الحادي عشر أو مؤتمر الوحدة في ١٩٩٣/٨/١٦، ومن خلاله عبر الحزب عن توجهاته الليبرالية الغربية ودعمه للقطاع الخاص^(١٦).

هذا ويعتبر البارتي واحد من اكبر حزبين كرديين على الساحة الكردية العراقية، انتخب زعيمه مؤخراً (مسعود البارزاني) رئيساً لإقليم كردستان، ويمثل مع الاتحاد الوطني الكردستاني مكانة كبيرة في خلق التوازنات السياسية الراهنة.

^{١٥} - حبيب محمد كريم: تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني، مطبعة قمة بات ، دهوك، ط (١)، ١٩٩٨، ص ٥٣.

^{١٦} - المصدر نفسه، ص ١٨٩.

الاتحاد الوطني الكردستاني

تأسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني (أوك) بعد انهيار الثورة الكردية في ١/حزيران/ ١٩٧٥. والذي أصبح يعرف اختصاراً بـ (أوك) وقد ضم في قيادته التأسيسية كل من صاحب المبادرة لتأسيسه جلال الطالباني، وفؤاد معصوم، وعادل مراد، وغيرهم. وكان جلال الطالباني وبعض رفاقه قد انشقوا عن الملا بارزاني منذ عام ١٩٦٤، وذلك باعتقادهم أن التجربة الصينية هي أكثر ملائمة في كردستان العراق من التجربة السوفيتية (١٧).

ويضم أوك عدة تيارات داخله:-

- تيار ماركسي لينيني.
- الحزب الاشتراكي الكردستاني.
- رؤساء عشائر ومستقلين (الخط العريض).

وقد عقد (أوك) مؤتمراً الأول في ١٩٩٢/١/٢٧ في مدينة السليمانية ومؤتمراً الثاني في ٢٠٠١/١/٣٠، والذي ركز فيه رئيس الحزب السيد جلال الطالباني بمتغيرات المرحلة الراهنة الدولية والمحلية ومفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية.

ويمكن القول أن (أوك): هو حزب يساري يرفع شعار الاشتراكية الديمقراطية.

ويمكن تشخيص أبرز نقاط الضعف والقوة لدى الحزبين الكرديين، فمن نقاط القوة: الاستقرار الأمني الذي شهدته كردستان العراق، والذي هيا القيادات السياسية فيه إلى ترتيب الأوضاع الداخلية بين الحزبين وتوحيد مواقفها الخارجية. يمتلك الحزبان قاعدة عريضة شعبية استطاعا من خلال مواجهة النظام السابق توظيفها وبالشكل الذي يناسب التوجهات السياسية لهما.

المشاركة الفعالة وعلى كل المستويات في إسقاط النظام السابق وهو الأمر الذي مهد لهما الطريق سريعاً ليتبوأ مناصب قيادية ووزارية وبرلمانية في حكومة إقليم وحكومة المركز. امتلاك إقليم كردستان حكومة إقليم وبرلمان خاص بهما، وهو الأمر الذي يجعلهما في موقع وموقف سياسي وأمني بعيداً عن التقلبات السياسية والتدهور الأمني في الوسط والجنوب العراقي. إما ما يمكن ملاحظته من نقاط ضعف للحزبين الكرديين البارتي واوك:-

١. رغم الجهود المبذولة لتوحيدها، لا زالت القيادة ثنائية من حيث الواقع، حيث يتركز أنصار الطالباني واوك في السليمانية وأنصار البارزاني البارتي في أربيل.

^{١٧} - ناهض حسن جابر: مفهوم السلطة في الأحزاب السياسية الكردية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٧٨.

٢. اعتماد الحزبين على الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر، وقد يربك الساحة الكردية في حالة انسحابها من العراق، حيث تعمد إيران وتركيا إلى تفتيت أية قوة إقليمية جديدة تهددان أمنهما القومي.
٣. الطروحات الحزبية هي طروحات قومية وخاصة للإقليم، وبعيدة عن الطروحات الوطنية العراقية التي تساعد على بناء عراق حر وديمقراطي متعدد.
٤. البعد الجغرافي لكردستان العراق يفرض على الحزبين إتباع سياسة خاصة تليق بهذا الوضع الحرج بالنسبة لهما وتدفعهما بالانطلاق نحو المركز.

إضافة إلى الحزبين المذكورين، توجد مجموعة من الأحزاب داخل الساحة السياسية الكردية، لعل أهمها الاتحاد الإسلامي الكردستاني برئاسة صلاح الدين بهاء الدين والذي تأسس عام ١٩٩٤، وهو حزب سياسي ذو توجه إصلاحى لا يعتمد على المواجهة المسلحة، و مشارك في حكومة إقليم كردستان ، ويتمتع بعلاقات طيبة مع كافة الأطراف العراقية . كما توجد الجماعة الإسلامية في كردستان العراق التي تأسست عام ٢٠٠١ و ولها منصبان احدهما روحي وهو إمام الجماعة ويشغله الشيخ محمد البرزنجي ، ومنصب إداري بزعامة الشيخ علي بابيير^(١٨).

^{١٨} محمد صادق أمين: مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، السنة: ٤٦ - العدد: ١٨٤ ، ص ص/ ٦٩-٧٠.

الحزب الإسلامي العراقي

في عام ١٩٥١ أجازت في العراق أول جمعية أو هيئة ذات نشاط إسلامي عرفت باسم (جمعية الأخوة الإسلامية) وكانت بإشراف مجموعة من العلماء البارزين أمثال الشيخ امجد الزهاوي والشيخ محمد محمود الصواف والدكتور عبد الكريم زيدان. ويعتبر الحزب الامتداد الفكري الطبيعي للإخوان المسلمين في العراق. وقد استطاع أعضائه من الحصول على أجازة صدور حزب باسم الحزب الإسلامي العراقي، وذلك بعد صدور قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠. ترأسه آنذاك السيد نعمان عبد الرزاق السامرائي^(١٩) وآخرين^(٢٠). وقد ارتبط وجوده بجملة من الأسباب والمبررات، والتي يمكن بيانها بالاتي^(٢١):

إن قيام حزب إسلامي هو واجب ديني ووطني على حد سواء.
إن طبيعة الإسلام توجب العمل المنظم القائم على أسس تنظيمية سليمة.
أن الإسلام كعقيدة وفكر بحاجة إلى الدعوة لها والعمل على نشرها وتطبيقها ولا يكون ذلك إلا عن طريق عمل منظم، غياب نظام حكم عقائدي، ضعف العقيدة الإسلامية في المجتمع العراقي، سعي القوى المناوئة للإسلام إلى إلغاء العقيدة الإسلامية.

وقد مر الحزب الإسلامي العراقي بعدة مراحل في تاريخه السياسي، ويستمد الحزب الإسلامي العراقي مشروعيته من خلال مجموعة من الأدلة متمثلة بـ^(٢٢):

- القرآن الكريم: ((... أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ...)) (المجادلة ٢٢) ، ((لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) . (آل عمران: ١٠٤) .
- السنة النبوية: آثار اجتماعاته (ﷺ) في دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- القواعد الفقهية العامة: وهي (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، الأصل في العبادات التعبد وفي العاديات الالتفات إلى المعاني، الاستقراء، درء المفاسد وجلب المصالح).
- آراء فقهاء المسلمين^(٢٣).

وقد سعى الحزب الإسلامي والذي يحمل فكر الإخوان المسلمين منذ تأسيسه إلى التعامل مع معطيات الواقع وبالشكل الذي يتناسب مع كل مرحلة، ففي مرحلة ما بعد احتلال العراق شارك في مجلس الحكم وقد استطاع بمرور الوقت أن يزيد من قاعدته الشعبية حيث حصل في الانتخابات البرلمانية وبالتعاون مع مؤتمر أهل العراق برئاسة الدكتور عدنان الدليمي ومجلس الحوار الوطني برئاسة الشيخ خلف العليان على^(٥٣) مقعد برلماني. ويعتبر الممثل للعرب السنة في الشكيلة السياسية الجديدة للعراق.

^{١٩} - محمد محمود الصواف: من سجل ذكرياتي.
^{٢٠} - من الشخصيات البارزة في جمعية الأخوة الإسلامية (د. أسامة التكريتي، والسيد إدريس داود الحاج السيد علي السعدون، السيد غانم حمودات، الشاعر وليد الأعظمي، والسيد محمد عاصم النقيب. وليد الأعظمي: ذكرياتي ومواقف، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٤٦ - ٤٧.
^{٢١} - للمزيد ينظر: كاظم احمد ناصر المشابخي: تاريخ نشأة الحزب الإسلامي العراقي، ط (١)، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٠٠ - ١٠٢.
^{٢٢} - الحزب الإسلامي العراقي (مكتب التنظيم): مشروعية الحزب الإسلامي والعمل فيه، نشرة داخلية: الحزب الإسلامي العراقي، مركز الموصل، ٢٠٠٣.
^{٢٣} - إبراهيم النعمة: الحزب الإسلامي العراقي والسياسة، صحيفة الشورى، الحزب الإسلامي العراقي، مركز الموصل، العدد (٢٧)، (٤) كانون الأول، ٢٠٠٣.

كما يعتمد الحزب أسلوب الضغط السياسي بالانسحاب، كأسلوب نجح فيه إلى حد ما، في تعامله مع الفرقاء السياسيين، إذ استطاع تأجيل البت على الدستور إلى ما بعد الانتخابات الأخيرة. وله مواقف ايجابية في ملفات المعتقلين والمطالبة بإطلاق سراح البريئين منهم، ومواقف معارضة من الحكومات العراقية المتعاقبة على الحكم لفترة ما بعد الاحتلال.

إلا أن ما يمكن الإشارة إليه في هذا الجانب إلى مجموعة من النقاط السلبية للحزب الإسلامي العراقي منها:-

١. ضعف تنظيمه الداخلي بين أعضائه إذ نشهد في حالات انسحابه وجود عدد من أعضائه المنضمين إليه لا يمثلون لقراراته ومثالثنا مواقف (د. حاجم الحسيني أو د. علي بابان).
٢. ضعف الدور الأمني في إدارة مرافق الدولة عامة نتيجة المحاصرة الطائفية والعرقية، وهو الأمر الذي رتب خيبة أمل ل جماهير الحزب في عدم تقبل أفكاره على الصعيد العملي.
٣. عدم وجود مرجعية دينية موحدة يستطيع من خلالها أن يدعم مواقفه، لا بل على العكس، وجود نقاط كثيرة اختلف الحزب عليها مع هيئة علماء المسلمين، وهو الأمر الذي خلق واقعاً مركباً ومربكاً في ذات الوقت. هذا بالإضافة إلى تعدد المرجعيات الدينية بين سلفية وصوفية واخزان مسلمين داخل الوسط الديني السني.
٤. قوة النشاط المسلح في مناطق العرب السنة، المكان الذي ينشط فيه الحزب، الأمر الذي يعطي أولوية للجانب العسكري على السياسي ويتغيب التنقيف السياسي معه.

حركة الوفاق الوطني العراقي

حركة الوفاق الوطني العراقي^{٢٤} هو احد الأحزاب السياسية في العراق الذي يتزعمها اياد علاوي. تشكل الحزب أثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ كحزب يعارض حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين. معظم الأعضاء الرئيسيين و المؤسسين للحزب هم ممن تخلوا عن الجيش العراقي او دوائر الأمن او المخابرات العراقية ابان حكم الرئيس السابق صدام حسين و طلبوا اللجوء السياسي خارج العراق. كانت حركة الوفاق الوطني العراقي تؤمن منذ البداية ان أفضل طريقة للاطاحة بنظام صدام حسين هو عن طريق انقلاب داخلي يقوم به افراد من قيادات الجيش و دوائر الأمن المحيطة بالرئيس العراقي حيث قامت الحركة و بالتعاون مع وكالة المخابرات الأمريكية بتنظيم محاولة انقلاب فاشلة على الرئيس صدام حسين في عام ١٩٩٦ الذي قام باعدام ٣٠ ضابطاً و اعتقال ١٠٠ آخرين بتهمة التعاون مع حركة الوفاق الوطني العراقي

حركة الوفاق الوطني العراقي بعد سقوط بغداد ٩ ابريل ٢٠٠٣

بعد سقوط بغداد بدأ نفوذ الحركة يزداد تدريجياً وخاصة بعد صدع العلاقات بين الولايات المتحدة مع المؤتمر الوطني العراقي بزعامة أحمد الجلبي بسبب ما زعم عن تقديم الجلبي لمعلومات خاطئة عن أسلحة الدمار الشامل الذي كان يعتقد انها بحوزة صدام حسين وشاركت الحركة في جميع العمليات السياسية و الحكومات العراقية التي تعاقبت على سدة حكم العراق بدءاً من مجلس الحكم في العراق و الحكومة العراقية المؤقتة التي ترأسها رئيس الحركة اياد علاوي إلى المشاركة في الانتخابات العراقية.

وتضم أحزاب القائمة العراقية مجموعة من التنظيمات والهيئات الحركات السياسية والتي تطرح نفسها كأحزاب علمانية وطنية بديلة عن الواقع الطائفي التي تحملها الاحزاب الدينية في العراق . ويرأسها اياد علاوي : رئيس الوزراء السابق، وبرز الشخصيات السياسية ذات التوجهات غير الطائفية :

واهم هذه التنظيمات المنضوية تحت القائمة العراقية هي :

حركة الوفاق الوطني/ د.اياد علاوي

التجمع الجمهوري العراقي/ سعدعاصم الجنابي

الحزب الشيوعي/ حميد مجيد موسى

حزب الديمقراطيين المستقلين/ عدنان الباجي

الحزب القاسمي الديمقراطي/ قاسم امين الجنابي

عراقيون/ غازي عجيل الياور

الهيئة العراقية المستقلة/ فلاح النقيب

حركة الوفاء للعراق/ الشيخ حسين الشعلان

شيوخ التركمان

الحزب الوطني الديمقراطي

حزب الوحدة

الحركة الاشتراكية العربية

التحالف الوطني لقبائل العراق

الاحرار / اياد جمال الدين

تجمع الفرات الاوسط / حاكم خزعل خشان

ويتعمد رئيس القائمة على استمالة البعثيين وأنصارهم من خلال الدفاع عن حقوقهم واللقاءات فيما بينهم، وهو الأمر الذي جعله محط أنظار المؤيدين له ، و عرضة للاتهامات من خصومه ، ويحمل برنامج عمل يحمل في طياته الكثير من العناصر الايجابية التي تساعد على استتباب الأمن وإعادة بناء القوات المسلحة والبنية التحتية للاقتصاد العراقي.

الجبهة العراقية للحوار الوطني

الجبهة العراقية للحوار الوطني^{٢٥} هي جبهة سياسية في العراق تم تشكيله من قبل أحد ممثلي السنة في العراق لكتابة مسودة الدستور العراقي في مجلس النواب العراقي واسمه صالح المطلك . تشكلت الجبهة في سبتمبر ٢٠٠٥ من عدد من الأحزاب و الحركات السياسية في العراق وتضم الجبهة في صفوفها عرب و أكراد و مسيحيين و يزيديين و شبك

أهداف الجبهة وعلى لسان رئيسها صالح المطلك هو إنهاء تواجد القوات الأجنبية في العراق وإعادة بناء المؤسسات في عراق لا تسوده الطائفية. حصلت الجبهة على ١١ مقعد من المقاعد ٢٧٥ في مجلس النواب العراقي بعد مشاركتها في عملية الاقتراع الثالثة في سلسلة الانتخابات العراقية ولكنها في نفس الوقت صرحت بان الانتخابات العراقية لم تكن بالنزاهة وانه حدث تلاعب بالنتائج.

رفضت الجبهة مسودة الدستور العراقي على الصيغة التي وردت بها في أكتوبر ٢٠٠٥ وكان الخلاف الرئيسي حول الهوية القومية للعراق و نظام الفدرالية وكذلك رفضت الجبهة الانضمام إلى جبهة التوافق العراقية للمشاركة في عملية الاقتراع الثالثة في سلسلة الانتخابات العراقية ككتلة موحدة لأن الحزب الإسلامي العراقي الذي كان جزءا من جبهة التوافق العراقية قد ساندت مسودة الدستور العراقي التي رفضتها الجبهة العراقية للحوار الوطني.

تتألف الجبهة من الأحزاب و الحركات السياسية التالية:

- الجبهة الوطنية العراقية.
- الحزب الديمقراطي المسيحي العراقي.
- الجبهة العربية الديمقراطية.
- الجبهة الوطنية للعراق الحر و الموحد
- حركة اتحاد أبناء العراق

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أود أن أشير إلى مجموعة من الخصائص العامة التي تتمتع بها الأحزاب العراقية في الوقت الحاضر، وهي:-

١. إنها أحزاب سياسية يغلب عليها الطابع الفئوي الخاص بكل مكون اجتماعي أو أثني- عرقي، حيث نرى الأحزاب الدينية هي إما شيعية (الدعوة، المجلس الأعلى، الفضيلة) أو سنية (الحزب الإسلامي العراقي) أو قومية – عرقية (الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الكردستاني).
٢. غياب الأحزاب السياسية الفاعلة التي تستطيع أن تشمل جميع مكونات الشعب العراقي وبمختلف أطيافه. ويغيب معها التكوينات الطائفية والعرقية.
٣. ضعف الثقة بين الأحزاب السياسية ولد صراعات لها أثارها الاجتماعية الخطيرة على البنيان الاجتماعي للمجتمع والدولة ككل.
٤. حداثة التجربة الحزبية في العراق القائمة على نظام التعددية الحزبية Multi-Party System حيث لم تشهد الساحة السياسية العراقية منذ ما يقارب على الخمسين عاما مثل هذه التجربة.
٥. غياب الوعي السياسي لأهمية الأحزاب في بناء المجتمعات المدنية في العراق، نتيجة السياسات التثقيفية الحزبية ذات الطابع الفردي التي كانت تمارس سابقا.

وفي ظل هذه المجموعة من الخصائص العامة التي تتمتع بها الأحزاب العراقية يورد الباحث مجموعة من الحلول على ضوء ما تقدم ، والتي يمكن إيجازها بما يلي:-

١. إصدار قانون ينظم عمل الأحزاب السياسية وفقا للمعايير الوطنية والموضوعية، حيث يفترض شروطا لتأسيسه، ولا يسمح باستغلال الدين أو الطائفة أو العرق للأغراض السياسية.
٢. ضرورة أن يكون الحزب السياسي ذو تشكيلة مدنية ، وألا يحمل تحت أجنحته أي تنظيمات مسلحة . وان يصار إلى حل جميع مليشيات الأحزاب التي تكونت في السابق وفي الوقت الحاضر لضمان سير العملية السياسية .
٣. زيادة الوعي والثقافة السياسية لأهمية الأحزاب السياسية ودورها الايجابي في بناء المجتمعات المدنية